قياس التفاعل التلقائي (اللحظي) لدى طلبة جامعة بابل

م.م علاء حسين عبيس الطائي
laa202431@gmail.com
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي الى:

١- بناء مقياس علمي لقياس التفاعل التلقائي لدى طلبة الجامعة.

٢- التعرف على الخصائص القياسية للمقياس (صدق ، ثبات) المقياس والفقرات.

٣- الكشف عن الفروق في مستوى التفاعل التلقائي لدى طلبة كليات الطب في جامعة بابل وفق متغيري الجنس (ذكور، اناث).

النتائج التي توصل اليها البحث تبين أن القيمة التانية المحسوبة والبالغة (٣٢.٥٤٧) أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) بالإضافة إلى أن الوسط الحسابي بلغ (١٣٥.٨٨) وهو أعلى من الوسط الفرضي البالغ (72) هذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن طلبة كلية الطب يتمتعون بتفاعل تلقائي (استجابة تلقائية مع المواقف العملية اليومية التي تمر عليهم)، ويفسر الباحث تلك النتيجة أن الطلبة في كليات الطب يسعون لتعزيز مهاراتهم ووفعاليتهم من خلال تفاعلهم واحتكاكهم مع تدريسيهم والتدريبات العملية التي يتلقونها خلال فترة تدريبهم ودراستهم تساعدهم على تحقيق أهدافهم،و لمعرفة الفروق الاحصائية لمتغير التفاعل التلقائي على وفق متغير الجنس (ذكر، انثى) استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وبعدها تم تحويل القيم الى درجات معيارية زائية ومن ثم طبق اختبار (Z) لإيجاد قيمة الفرق في الارتباط والتي بلغت (٠.٩٣٣) وهي اقل من القيمة الزائية الحرجة البالغة (١.٩٦) وبهذا تكون النتيجة غير دال إحصائياً يتضح من خلال نتائج البحث انه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمقياس التفاعل التلقائي وفقا لمتغير الجنس (ذكر ،انثى) ويفسر ذلك من قبل الباحث بان طلبة المجموعة الطبية بشكل عام وكليات الطب بشكل خاص يتلقون التدريبات والمهارات العملية والنظرية والسريرية اللازمة ولا بد من استعدادهم النفسي والمعرفي والمهاري لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية بافضل شكل ولكلا الجنسين لكونهم يتعاملو ن مع حالات انسانية تكاد ان تكون نسبة الخطأ لديهم معدومة لكونهم يتلقون المعرفة

النظرية والعملية داخل كلياتهم ومختبراتهم وداخل المستشفيات والمراكز الصحية على مدار (٦) سنوات متتالية لكي يتعاملون مع الحالات الحرجة وغير الحرجة خلال فترات عملهم المهنية في المستقبل بسرعة ودقة عالية جدا.

الكلمات المفتاحية : التفاعل التلقائي.

Measuring Students' Spontaneous (Real-Time) Interaction at the University of Babylon

Alaa Hussein Obies Al-taee

University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The current study aims to:

1. Develop a standardized scale to measure spontaneous interaction among university students.
2. Identify the psychometric properties (validity and reliability) of the scale and its items.
3. Examine differences in the level of spontaneous interaction among students of the Colleges of Medicine at the University of Babylon according to the gender variable (male, female).

The findings of the study indicate that the calculated t-value of (32.547) is higher than the tabulated value of (1.96) at the significance level (0.05) and a degree of freedom (399). In addition, the mean score (135.88) exceeds the hypothetical mean (72). This indicates the presence of statistically significant differences, meaning that students of the College of Medicine enjoy a high level of spontaneous interaction (an automatic response to the everyday practical situations they encounter). The researcher interprets this result by suggesting that medical students strive to enhance their skills and effectiveness through their interaction and contact with their instructors, and that the practical training they receive during their study and training period helps them to achieve their goals.

To examine statistical differences in the variable of spontaneous interaction according to gender (male, female), the researcher used Pearson's correlation coefficient. The resulting values were then transformed into standardized z-scores, and a Z-test was applied to determine the significance of the difference in correlations. The obtained Z-value (0.933) was lower than the critical Z-value (1.96), which indicates that the result is not statistically significant. The study findings therefore show that there are no statistically significant differences on the Spontaneous Interaction Scale according to gender (male, female).

The researcher explains this by noting that students in the medical group in general, and Colleges of Medicine in particular, receive the necessary practical, theoretical, and clinical training and skills. They are required to have psychological, cognitive, and skill-based readiness to provide medical and therapeutic services in the best possible way for both genders, since they deal with human cases where the margin of error must be almost nonexistent. They receive theoretical and practical knowledge within their colleges and laboratories, as well as in hospitals and health centers, over six consecutive years, so that they can deal with critical and non-critical cases during their future professional work with very high speed and accuracy.

Keywords: spontaneous interaction.

مشكلة البحث :

من المؤكد ان تفاعل وانفعلات الافراد لها دور مهم في توجيه السلوك والتفكير و التعاطف الانساني في جميع مجالات الحياة وتشير الدراسات الحديثة والقديمة بوجود علاقة بين التفاعل والتفكير او الذكاء الذي يستخدمه الافراد خلال مواقف الحياة اليومية حيث تتأثر الشخصية الانسانية بمدى التفاعل والتجانس بين النظامين المعرفي والانفعالي عندما يتفاعل الاشخاص مع الاخرين في مختلف مجالات عملهم. اذ تلعب سلوكيات الافراد وردود افعالهم التلقائية ادوارا ووظائفا عديدة في حياتهم مثل تقوية علاقات التواصل البينشخصي وتحسين الصحة وردود الافعا ل النوعية خاصة المعرفية منها، حيث تتنوع الطرق والاساليب التي يستطيع الفرد من

خلالها تنظيم انفعالاته واستجاباته للمواقف خاصة الضاغطه منها (purnamaningsih, 2017,53)

يعد تنظيم السلوك الانساني وردود افعاله واستجاباته المركزه والتلقائية عملية معقدة ولها عدة ابعاد في تفسير سلوكيات الافراد ، حيث ان من خلالها يستطيع الفرد قياس المواقف والتحكم وتعديل استجاباته الانفعالية بطرق تلقائية من خلال استخدامه لاستراتيجيات عديدة كي يحقق اهدافه ويعبر عن السلوك الانفعالي الملائم اجتماعيا وعقليا وهو يمثل قيمة واهمية للتواصل الاجتماعي وينظم علاقة الفرد ببيئته الاجتماعية ، الدراسية ، الوظيفية . اذ يوجد نوعين او نمطين في عملية اتخاذ القرارات وعمليات التفكير التي يستخدمها الشخص في اتخاذ قراراته العملية والاجتماعية هما النظام الاول نظام تلقائي سريع والاخر هو نظام بطيئ منطقي وتحليلي بشكل اعمق وادق من الاول ، يعزى التفاعل التلقائي الى سيطرة النظام الاول حيث تتم الاستجابات فورا دون اخذ الكثير من الوقت وهذا مايحتاجه غالبا طلبة المجموعة الطبية والعاملين بالمستشفيات من كليات الطب نتيجة عملهم في مواقف صارمة وصعبة تحدد حياة الانسان او مستقبله الصحي بشكل عام (Nader & grosbois & mazzone, 2014,175-176).

من خلال عمل الباحث لمدة سنتين في اقسام المجموعة الطبية في الجامعات العراقية الاهلية ومرور الباحث باكثر من موقف اثناء حياته الاجتماعية في المستشفيات وتعامله مع تدريسين اطباء ومعيدين بمختلف الاختصاصات الطبية لاحظ وشعر بأنه العاملين في المجموعة الطبية من طلبة وموظفين يحتاجون الى برامج تدريب خاصة وانضباط عالي وسرعة باتخاذ القرارات الصحيحة والتحكم بانفعالاتهم وسلوكياتهم، استجاباتهم الفسيولوجية، المعرفية، العاطفية مع المريض ومرافقيه (عائلته، اصدقائه...) على حدا سواء، نتيجة لما يمر به من مواقف ضاغطة وحالات حرجة وسلوكيات سلبية قد تحدث اتجاههم من قبل المرافقين وهذا يتطلب سرعة ودقة في اتخاذ القرارات مع ضبط النفس والذات لاداء المهمات المناطة بهم على اتم وجه وبشكلها الصحيح مع صراع مستمر مع الزمن لربما ثانية واحدة تنقذ او تحدد شكل حياة الفرد بوجه عام (الباحث).

من خلال ذلك وعلى حد علم واطلاع الباحث على الادبيات والدراسات السابقة تولدت مشكلة البحث الحالية في التعرف وقياس التفاعل التلقائي لدى طلبة الكليات الطبية .

<u>اهمية البحث:</u>

تعد سلوكيات وتفاعل الافراد من الموضوعات المهمة التي لقيت اهتماما واسعا من جانب الباحثين في مجال علم النفس، حيث تلعب دورا مهما في التفاعل الاجتماعي (Social Communication)، واتخاذ القرار (Decision-making)، ويرى الباحثون أنها مفهوم متعدد

الأبعاد، يتضمن مكونات فسيولوجية، وسلوكية، ومعرفية وتعد ردود الفعل والاستجابات عاملاً أساسيا في حياة الفرد، سواء في علاقاته الإنسانية أو في تفاعله مع العالم المحيط به، كما تلعب دورا مؤثرا في العمليات المعرفية المختلفة مثل: الإدراك (Perception)، والانتباه (Attention)، والذاكرة (Memory)، والتعلم (Learning)، بالإضافة إلى تأثيرها في التفسير (Interpretation)، وإصدار الأحكام (Judgments)، والاستدلال (Reasoning)، واتخاذ القرارات (Fodor, 2011, p.17).

تعتبر عملية تنظيم السلوك والاستجابة من العمليات النفسية المهمة، وتعرف بأنها مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التي يستخدمها الفرد للتحكم في انفعالاته، سواء كانت إيجابية أو سلبية، بهدف التعبير عنها بطريقة مناسبة اجتماعيا، ولتحقيق أهدافه الشخصية والاجتماعية داخل وخارج عمله، كما يشار في الدراسات إلى أن التنظيم الانفعالي للفرد يرتبط بـ الوعي الذاتي بالانفعالات، أي قدرة الفرد على التحكم والسيطرة على المثيرات السلبية التي قد يمر بها. ومن خلال هذه القدرة يستطيع الفرد تقييم استجاباته الانفعالية وتفاعلاته التلقائية وضبطها تلقائيا عبر استخدام استراتيجيات متعددة، ليعبر عن حالته الانفعالية بشكل متزن ومقبول اجتماعيا، وهو ما يمثل قيمة مهمة في التفاعل الاجتماعي (Social Communication)، والتواصل مع محيطه ويؤثر على علاقة الفرد بالاخرين (Nader-Grosbois & Mazzone, 2014, 150-151).

تقع على كاهل الطالب في المرحلة الجامعية (كليات الطب خاصة) مسؤولية ذاتية كبيرة تجاه تعلمه وتدريبه واستعداده لجميع المواقف، حيث تفرض هذه المرحلة عليه جهودا خاصة في تنظيم واستراتيجيات التعلم،التفكير،التدريب العملي او النظري على حدا سواء، ويعزى التدني أو الانخفاض في معدلات التحصيل او الاستعداد او التدريب خلال المرحلة الجامعية لدى بعض الطلاب، في جانب منه، إلى افتقارهم لمهارات الاستذكار واستراتيجيات التنظيم المعرفي والاستجابات السلوكية المناسبة (محمد عبد المجيد، ٢٠٠٩، ٢٠٦).

وقد تؤدي هذه الإخفاقات المعرفية اوالسلوكية واتخاذ القرارات او اعطاء العقاقير غير الصحيحة— مثل الأخطاء الكبيرة أو هفوات الذاكرة — إلى أضرار شخصية في أماكن العمل، بل إن بعضها قد تكون له عواقب جسيمة. وتشمل الإخفاقات المعرفية وردود الفعل الغير صحيحة أيضا حالات التشتت الذهني وعدم التركيز، وهي أخطاء شائعة يمكن أن تؤدي إلى نتائج تتراوح بين البسيطة والخطيرة خاصة في المجال الطبي. حيث يوجد ربط بين فشل الانتباه، الاستجابة، ردود الفعل التلقائية السلبية، ووقوع الأخطاء الطبية لدى طلبة كليات الطب. كل هذه المواقف تشير إلى ما يعرف بـ ردود الفعل غير المناسبة وهذا يعني عدم قدرة الفرد على تنفيذ

مهمة ما دون أخطاء، رغم أنه يفترض أن يكون قادرا على إتمامها بنجاح (Klockner & Hicks,2015, 121).

وفي ضوء محدودية الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في البيئة العربية جاءت اهمية هذه الدراسة في تشجيع الباحثين لتصميم أدوات واستراتيجيات فعالة لتحسين جودة التفاعل في البيئات الأكاديمية والطبية. وبنظر الحاجة إلى تدخلات عملية وجدية تسهم في تحسين كفائة الطبيب والتنظيم الانفعالي، وكافاءة ردود الفعل المناسبة واتخاذ القرارات السريعة والصحيحة في الاوقات الملائمة للطبيب، لان عمله يستوجب ذلك من خلال احتكاكه المباشر بصحة الانسان وكذلك المواقف الضاغطة والحساسة التي يمرون بها الاطباء. مما تقدم يرى الباحث ضرورة واهمية اجراء هذه الدراسة لقياس كفائة التفاعل التلقائي وسرعة ودقة الاستجابات والسلوكيات المناسبة التي تدرب عليها طلبة كليات الطب خلال مرحلتهم الجامعية (الباحث) .

اهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية الى:

١- بناء مقياس علمي لقياس التفاعل التلقائي لدى طلبة الجامعة.

٢- التعرف على الخصائص القياسية للمقياس (صدق ، ثبات) المقياس والفقرات.

٣- الكشف عن الفروق في مستوى التفاعل التلقائي لدى طلبة كليات الطب في جامعة بابل وفق متغيري الجنس (ذكور، اناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي ب :

١- (اداة البحث) تقتصر الدراسة على بناء مقياس لقياس التفاعل التلقائي لدى طلبة كليات الطب .

٢- طلبة كليات الطب (طب حمورابي،كلية الطب بابل) جامعة بابل – المرحلة السادسة الدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

تحديد المصطلحات:

١- التفاعل التلقائي (Automatic Interaction)

عرفه كل من :-

- زوكرمان (Zuckerman, 1994): عرف التفاعل التلقائي بأنه "نزعة الفرد إلى الانخراط في أنشطة سريعة وغير مخطط لها مدفوعة بالإثارة أو الحماس، دون تقييم دقيق للعواقب".
- ستانوفيتش وويست (Stanovich & West, 2000) يقصد به هو استجابة فورية غير مخططة أو مدروسة للمثيرات أو المواقف الاجتماعية أو البيئية، غالبا ما تنبع من دوافع داخلية

دون وسيط منطقي أو تأملي. يعبر عن نمط من السلوك الذي يتسم بالمبادرة السريعة والانخراط الفوري في المواقف، سواء كانت تعليمية، اجتماعية، عملية، أو وجدانية.

- روثمان وروزن (Rothman & Rosen, 2001): أشارا إلى أن "التفاعل التلقائي هو انفعال سلوكي ووجداني يتميز بالسرعة والاندفاع والمبادرة الاجتماعية والاستجابة المباشرة".
- **التعريف النظري : تبنى الباحث تعريف (ستانوفيتش وويست،٢٠٠٠) لكونه تبنى نظريته في بناء المقياس وتحديد مجالاته.**
- **التعريف الاجرائي:** هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة كلية الطب عند اجابتهم لفقرات مقياس التفاعل التلقائي بعد ان يتم بناءه من قبل الباحث في اجراءات البحث الحالي.

<u>الاطار النظري:</u>

مدخل عام :

في عالم معقد يتطلب من الأفراد الاستجابة السريعة لمواقف متعددة، يبرز التفاعل التلقائي (Automatic Interaction)أو اللحظي كأحد المفاهيم الجوهرية التي تفسر كيف يتعامل الإنسان مع المحيط بصورة فورية. ويقصد بالتفاعل التلقائي تلك السلوكيات أو الردود التي تصدر دون تفكير واعٍ أو نية مسبقة، وغالبا ما تتسم بالسرعة والعفوية والاعتماد على تجارب سابقة أو انطباعات راسخة في العقل الباطن، فهو أكثر تحديدا في السياقات الزمنية، إذ يشير إلى الاستجابات السريعة والفورية التي تحدث في "اللحظة" عند التعرض لمثير معين. ورغم أن التفاعل اللحظي قد يكون واعيا أحيانا، إلا أنه غالبا لا يتقاطع مع التفاعل التلقائي في كونه يتم دون تخطيط مسبق أو تحليل منطقي مستفيض. حيث ان التفاعل التلقائي واللحظي لا يمثل فقط أحد جوانب السلوك الإنساني، بل هو نافذة لفهم اللاوعي، الديناميات الاجتماعية، والذكاء العاطفي، مما يجعله محورا أساسيا لأي مقاربة سيكولوجية حديثة. وتنبع أهمية دراسة التفاعل التلقائي واللحظي من كونهما يشكلان قاعدة أساسية لفهم العديد من الظواهر النفسية والسلوكية، مثل الانفعالات الفورية، ردود الأفعال الاجتماعية، اتخاذ القرار تحت الضغط، وتشكيل العلاقات الشخصية. كما ينعكس هذا الفهم في مجالات متعددة مثل التعليم، والإرشاد النفسي، والعمل الطبي، والتدريب، مما يجعله موضوعا مركزيا في علم النفس المعاصر.(بدرينة و ركزة ، ٢٠١٦، ٧٦).

أهمية التفاعل التلقائي واللحظي في التطبيقات النفسية المعاصرة:

أصبح التفاعل التلقائي من المفاهيم المحورية في علم النفس المعاصر، نظرا لارتباطه المباشر بالـ تحيزات، الانفعالات، العلاقات الاجتماعية، وحتى الأداء الأكاديمي والمهني. وتستخدم مفاهيمه في:

- تصميم البرامج التعليمية التي تراعي كيفية تفاعل الطالب مع المعلم والموقف التعليمي بصورة تلقائية.
- تدريب الكوادر الطبية على إدارة استجاباتهم اللحظية مع المرضى تحت الضغط.
- الكشف عن التحيزات الضمنية في بيئات العمل والتوظيف.
- فهم تكوين الانطباعات الاجتماعية السريعة وتصحيحها.

خصائص التفاعل التلقائي:

- استجابات سريعة دون تقييم مسبق.
- مبادرة مباشرة أتجاه المواقف.
- قابلية عالية للاندماج الاجتماعي الفوري.
- يرتبط احيانا بالاندفاع، قلة التنظيم، والتشتت.

علاقة التفاعل التلقائي مع المتغيرات الاخرى:

- **علاقة موجبة:** مع الاندفاعية، البحث عن الاثارة، والتفاعل الاجتماعي.
- **علاقة سالبة:** مع التخطيط، التنظيم الذاتي، وضبط النفس. (عبد الله، ٢٠٢٠، ١٠٩)

النظريات التي فسرت وتناولت التفاعل التلقائي (اللحظي):

نظرية الشبكات العصبية الترابطية: (Connectionist Models):

أولاً: مقدمة:

تعد نظرية الشبكات العصبية الترابطية من النماذج الرائدة في تفسير كيفية معالجة المعلومات في العقل البشري، وقد ظهرت في إطار علم النفس المعرفي الحديث كرد فعل على النماذج الرمزية التقليدية. تقدم هذه النظرية تصورا يشبه البنية العصبية للدماغ، حيث يتم تمثيل المعرفة عبر ترابطات بين وحدات معالجة موزعة. كذلك تعتبر من أهم النماذج التفسيرية في علم النفس المعرفي، إذ تقدم فهما مرنا ومتشعبا لكيفية تمثيل المعرفة ومعالجتها. وبفضل قدرتها على محاكاة آليات التفاعل التلقائي والذاكرة والإدراك، أصبحت هذه النظرية أساسا لفهم العديد من الظواهر النفسية والسلوكية، وركيزة لتطوير الذكاء الاصطناعي.

ثانيا: النشأة والتطور التاريخي:

ظهرت هذه النظرية في الثمانينيات من القرن العشرين من خلال أبحاث جيمس مكليلاند (James McClelland) وديفيد روميلهارت (David Rumelhart)، وقدمت في كتابهما المرجعي: "Parallel Distributed Processing" عام ١٩٨٦. وقد أطلق على هذه النماذج اسم "المعالجة الموزعة المتوازية" (PDP)، وتعرف أيضا بالنماذج الترابطية (Connectionist Models). وقد ظهرت كرد فعل على فشل النماذج الرمزية في تفسير بعض جوانب الأداء

البشري، مثل استرجاع المعلومات غير الدقيقة، أو القدرة على التعرف على الأنماط رغم الضغط والتشويش.

ثالثاً: المفاهيم الأساسية للنظرية

١. الوحدة (Node)

تمثل الوحدات أبسط عناصر المعالجة، وهي تشبه الخلايا العصبية. كل وحدة قد تمثل حرفاً أو صوتاً أو جزءا من مفهوم.

٢. الأوزان (Weights)

تمثل قوة الترابط بين الوحدات، وتعدل حسب الخبرة أو التعلم. فكلما زادت قوة الترابط، زادت احتمالية انتقال التنشيط بين الوحدات.

٣. التنشيط (Activation)

يشير إلى مدى نشاط وحدة معينة في لحظة معينة. إذا تجاوز النشاط عتبة معينة، فإن الوحدة تنشط وترسل إشارات إلى الوحدات الأخرى المرتبطة بها.

٤. الانتشار (Spreading Activation)

يحدث عندما ينشط نمط معين من الوحدات، فيؤدي إلى تنشيط شبكات أخرى مترابطة معه، وتنتج استجابة أو إدراكا معينا. (العكاشة، ٢٠٢١، ٣٣)

رابعا: الخصائص الأساسية للنموذج الترابطي

المعالجة الموزعة: لا تتركز المعالجة في وحدة واحدة، بل تتم عبر عدة وحدات مترابطة.

التمثيل الموزع: يتم تمثيل المعرفة من خلال نمط من النشاط يشمل عدة وحدات.

التعلم التراكمي: يبنى على تعديل الأوزان عبر الزمن بناء على التكرار والخبرة.

المرونة: يمكن للنموذج التعامل مع مدخلات ناقصة أو مشوشة.

التفاعل التلقائي: تنشيط شبكة محددة يؤدي إلى استجابات فورية دون تفكير واعٍ.

خامسا: التطبيقات في علم النفس

١ . الذاكرة: يفسر النموذج كيف يمكن استرجاع معلومة بناء على تنشيط جزئي، ويوضح سبب تشوش أو تشوه بعض الذكريات.

٢ . اللغة: يشرح كيفية تعرف الفرد على الكلمات والحروف حتى مع تغير ترتيبها أو شكلها، استنادا إلى الأنماط المخزنة.

٣. الإدراك والتعرف: يساعد في تفسير كيفية تعرف الأشخاص على الوجوه أو الأصوات رغم وجود تشويش أو نقص في المعلومات.

٤. التفاعل التلقائي: يوضح كيف تؤدي بعض المثيرات إلى استجابات فورية بناء على تجارب سابقة، نتيجة تنشيط تلقائي لشبكة معرفية معينة.(عبدالله، ٢٠٢٠، ٩٣)

سادسا: مقارنة مع النماذج المعرفية الأخرى

العنصر	النموذج الترابطي	النموذج الرمزي
طريقة التمثيل	ترابطات موزعة	رموز ومنطق صريح
التعلم	تعديل تدريجي للأوزان	قواعد وتعليمات
المرونة	عالية	منخفضة
المعالجة	متوازية	تسلسلية

(الزغلول، ٢٠١٠، ٧٧)

نظرية المعالجة المزدوجة لستانوفيتش وويست(Stanovich & West)

أولاً: مقدمة

تعد نظرية المعالجة المزدوجة (Dual-Process Theory) واحدة من أبرز النماذج التفسيرية في علم النفس المعرفي لفهم آليات التفكير، واتخاذ القرار، والاستجابة التلقائية. وضع أسسها الباحثان **كيث ستانوفيتش (Keith Stanovich)** و**ريتشارد ويست (Richard West)** في بداية الألفية الجديدة، وطورها لاحقًا دانيال كانيمان ضمن كتابه الشهير "التفكير، السريع والبطيء"، حيث قدمت نظرية زوكرمان في البحث عن الإثارة إطارا متينا لفهم التفاعل التلقائي من منظور الشخصية والدافعية وعلى الرغم من أن التفاعل في هذه النظرية ليس إدراكيا بحتا، فإنه يوضح كيف تؤثر البنى البيولوجية والنفسية في استجابات الفرد الفورية، ما يجعل النظرية ذات فائدة كبيرة في دراسات التفاعل اللحظي والتلقائي. تهدف هذه النظرية إلى تفسير كيفية عمل نظامين معرفيين مختلفين في الدماغ: أحدهما تلقائي وسريع، والآخر بطيء وتأملي، وتعد نظرية المعالجة المزدوجة من أبرز الأطر النظرية لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع البيئة المحيطة بهم بطريقة تلقائية أو تأملية. وهي تقدم تفسيرا قويا لآليات التفاعل التلقائي من منظور معرفي، مما يجعلها مرشحا مناسبا لدمجها ضمن الدراسات النفسية التي تتناول السلوك اللحظي أو الاستجابات غير الواعية.(كانيمان، ٢٠١٥، ٢١٣)

ثانيا: النشأة والتطور

ظهرت نظرية المعالجة المزدوجة نتيجة دراسات في علم النفس المعرفي والإدراكي منذ السبعينات، لكنها تطورت تنظيريا مع **Stanovich & West (2000)** في ورقتهم البحثية المرجعية: *Individual differences in reasoning: Implications for the rationality debat*(Stanovich & West, 2000)

ثم أصبحت حجر أساس لفهم **التفكير البشري التلقائي مقابل الواعي**. وأُدرجت في دراسات تحليل التحيزات المعرفية، واتخاذ القرار، والتفاعل التلقائي.

ثالثًا: مكونات النظرية

تنص النظرية على وجود **نظامين** يعملان في العقل البشري:

النظام الأول(System 1)

- **خصائصه** :سريع، تلقائي، غير واعٍ، لا يتطلب مجهودا معرفيا.
- **أمثلة** :الحكم السريع على المواقف، ردود الفعل العاطفية، التحيزات التلقائية.
- **الوظيفة** :الاستجابة اللحظية للمثيرات بناء على الخبرات السابقة أو الارتباطات.

النظام الثاني(System 2)

- **خصائصه** :بطيء، منطقي، تحليلي، يتطلب جهدا وتركيزا.
- **أمثلة** :حل المشكلات الرياضية، التفكير النقدي، اتخاذ قرارات معقدة.
- **الوظيفة** :تقييم وتحليل المعلومات، وكبح الاستجابات التلقائية عند الحاجة.(الجهني، ٢٠٢١، ١١٩)

رابعا: آلية عمل النظامين

- النظام الأول يعمل **بصورة مستمرة** وبشكل أسرع من النظام الثاني.
- غالبا ما يعتمد الناس على النظام الأول لأنه **أقل تكلفة معرفية.**
- يتدخل النظام الثاني عند حدوث **تناقض معرفي** أو الحاجة إلى اتخاذ قرار عقلاني.
- كثير من الأخطاء المعرفية تحدث لأن النظام الأول يقدم **إجابات سريعة لكنها غير دقيقة.**

خامسا: العلاقة بالتفاعل التلقائي

- التفاعل التلقائي يفسَّر بأنه **نتاج مباشر لعمل النظام الأول.**
- مثال: عند رؤية وجه عابس، قد يشعر الفرد تلقائيا بالخوف أو القلق دون وعي منه.
- هذا النوع من التفاعل يحدث دون تدخل النظام الثاني، ويعتمد على **روابط معرفية مختزنة.**

سادسا: التطبيقات في علم النفس

- تفسير التحيزات المعرفية مثل "التحيز التأكيدي" و"التمثيلية."
- فهم السلوك الاجتماعي التلقائي.
- تحليل الاستجابات اللحظية في المواقف الدراسية أو السريرية.
- بناء استبيانات ومقاييس لفهم طريقة تفكير الأفراد (مثل اختبار التفكير العقلاني).(كانيمان، ٢٠١٥، ٩٧)

<u>الدراسات السابقة:</u>

اولا: دراسة (التفاهني، ٢٠٢٤) (أنماط التفاعل اللفظي للطلاب المعلمين بشعبة دراسات اجتماعية بكلية التربية ببورسعيد وعلاقته بمهارات أنشطة التوكاتسو لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدرسة المصرية اليابانية).

المستخلص:

مشكلة البحث تم تحديدها في السؤال الرئيس التالي : ما طبيعة أنماط التفاعل اللفظي للطلاب المعلمين بشعبة دراسات اجتماعية بكلية التربية جامعة بورسعيد الحادث بفصول المدرسة المصرية اليابانية وعلاقته بمهارات أنشطة التوكاتسو للتلاميذ بالمرحلة الابتدائية ؟

منهج البحث: واعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي في جمع البيانات باستخدام اسلوب الملاحظة لتحليل أنماط التفاعل اللفظي بالفصل وملاحظة أداء التلاميذ بمهارات أنشطة التوكاتسو والمنهج التحليلي الارتباطي لقياس مدى العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع.

عينة البحث: مجموعة الطلاب المعلمين بالفرقة الثالثة بشعبة دراسات اجتماعية بكلية التربية جامعة بورسعيد, وبلغ عددهم (٦) طلاب معلمين بالعام الجامعي (٢٠٢٣-٢٠٢٤م) وتلاميذهم بلغ عددهم (٦٨) تلميذ بالمدرسة المصرية اليابانية الحديثة .

نتائج البحث: توصلت الباحثة إلى أن نتائج تحليل التفاعل اللفظي للطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية متوسطة ويساعد في إكساب التلاميذ لمهارات أنشطة التوكاتسو بالمدرسة داخل الفصل وأن هناك علاقة ارتباطية بين أنماط التفاعل اللفظي ومهارات أنشطة التوكاتسو المراد إكسابها للتلاميذ, وظهر ذلك في النتائج الإحصائية التي تحقق من خلالها فروض البحث.

ثانيا: دراسة (عباس و العبادي، ٢٠٢٢) (التفكير السريع-البطيء وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى).

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى التفكير السريع لدى طلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى تبعا لمتغير النوع الاجتماعي ذكور-إناث)، مستويي التفكير البطيء لدى طلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى تبعا لمتغير النوع الاجتماعي ذكور-إناث)، الدلالة الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين نمطي التفكير (السريع-البطيء) والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور-إناث)، مدى إسهام نمطي التفكير (السريع - البطيء) في التحصيل الأكاديمي لطلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى، تكونت عينة البحث من (٢٥٠) طالبا وطالبة من طلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة ديالى للدراسة الأولية الصباحية ونسبة (٤١ %) من مجتمع البحث البالغ (٦١٢) موزعين بحسب النوع الاجتماعي بواقع (١٢٥) و (١٢٥) طالبة اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي، ولتحقيق أهداف البحث تبنت الباحثة مقياس (التفكير السريع-البطيء) المعد من لدن (التميمي،٢٠١٥) بالاعتماد على نظرية كانيمان

(Oll'Kahneman٢) وتكون المقياس من (٣١) فقرة صيغت على شكل مواقف لفظية يتبع كل فقرة بديلان للإجابة (أب) يقيس البديل (أ) التسرع في التفكير ويقيس البديل (ب) التأني في التفكير والإجابة عن كل بديل تكون وفقا لتدرجات هي(دائما، أحيانا، نادرا، أبدا) وأوزان هذه البدائل(٣٢،١،٠)، حسب مقياس ليكرت الرباعي حللت الباحثة فقرات المقياس أخصائيا واستخرجت القوة التمييزية لها كما استخرجت الخصائص السايكومترية للمقياس من الصدق (الصدق الظاهري والصدق البناء) والثبات بطريقتي (أعادة الاختبار والفا –كرونباخ) أذ بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس التفكير السريع(٠,٨٣) في حين بلغت قيمته(٠,٨٠) لمقياس التفكير البطيء كما ولغت قيمة معامل الشات لمقياس التفكير السريع(٠,٨٤) بطريقة الفا كروئباخ في حين بلغت قيمته (٠,٧٨) لمقياس التفكير البطيء.

ثالثا: دراسة (طه، ٢٠٢٠) "التفكير السريع–البطيء وعلاقته بكل من التفكير الوقائي والتفكير الدائري"

دراسة أعدها محمد هاشم طه سليمان العكيد (٢٠٢٠) في جامعة الموصل، بعنوان "التفكير السريع– البطيء وعلاقته بكل من التفكير الوقائي والتفكير الدائري لدى طلبة الجامعة"، سعى الباحث إلى بناء مقياس خاص لقياس نمطي التفكير (السريع والبطيء) استنادا إلى النظرية المعرفية لكانيمان وستانوفيتش، وتألف المقياس من (٥١) فقرة. وطبق على عينة مكونة من (١٠٠٠) طالب وطالبة من جامعة الموصل. أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجات عالية من الثبات والصدق (بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار ٠.٨٦)، وبطريقة ألفا كرونباخ (٠.٨٥)، كما أظهرت الدراسة وجود ارتباط دال إحصائيا بين التفكير البطيء وكل من التفكير الوقائي والتفكير الدائري، بينما كان التفكير السريع مرتبطًا بأنماط تلقائية في الاستجابة. وأوصت الدراسة باستخدام المقياس في الدراسات المستقبلية المتعلقة بالتفكير والتفاعل المعرفي في البيئات التعليمية.

<u>جوانب الافادة من الدراسات السابقة</u>

استفاد الباحث من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة في عدة جوانب اهمها:

١– من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة وقراءتها بتعمق ساعدت الباحث في اختيار المنهج العلمي المناسب للبحث.

٢– المساهمة بشكل كبير في كتابة الاطار النظري وكذلك مشكلة واهمية البحث الحالي.

٣– نتيجة اطلاع الباحث على الاطر النظرية والنماذج والدراسات وادوات قياسها المختلفة القريبة من الدراسة الحالية تم تكوين الافكار والمواقف لصياغة مجموعة من فقرات المقياس.

منهجية البحث واجراءاته:

اولا: منهج البحث المعتمد: The Research of method:

استخدم الباحث (المنهج السيكومتري الوصفي) في تصميم بحثه الحالي لانه يتناسب مع عنوان البحث واهدافه وكونه الأكثر استخداما في بناء وتصميم المقاييس.

ثانياً: مجتمع البحث: Research of Population:

شمل مجتمع البحث الحالي طلبة كليات الطب (كلية الطب ، كلية طب حمورابي) في جامعة بابل، لكلا الجنسين (ذكور، أناث) للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) والبالغ عددهم الكلي (٣٥٥٤) طالباً وطالبة، وبلغ عدد الذكور (١٣٩٧) طالباً ويشكلون نسبة (٣٩.٣٠ %) وبلغ عدد الاناث (٢١٥٧) طالبة ويشكلن نسبة (٦٠.٧٠%)، اذ تم الحصول على هذه البيانات من رئاسة جامعة بابل / قسم الاحصاء، وجدول (١) يوضح تفاصيل ذلك.

جدول (١) يوضح مجتمع البحث

الكلية	الذكور	الاناث	المجموع
كلية الطب	٩١٠	١٤٠٠	٢٣١٠
كلية طب حمورابي	٤٨٧	٧٥٧	١٢٤٤
المجموع	١٣٩٧	٢١٥٧	٣٥٥٤

ثالثاً: عينة البحث: Research of Sample :

حسب اطلاع الباحث على الدراسات واراء المختصين ولتوزيع عينة الطلبة على وفق متغير الجنس (ذكور، اناث) قام الباحث باختيار عينة الطلبة من المراحل السادسة فقط في كلية الطب وفق اسلوب العينة العشوائية البسيطة وذلك لكي تمثل المجتمع الأصلي، اذ استعمل الباحث عينة التحليل الإحصائي البالغة (٤٠٠) مستجيب في التطبيق النهائي، حيث تم توزيعهم على وفق متغير الجنس (ذكور، اناث) إذ بلغ عدد الذكور(٢٠٠) بنسبة (٥٠%) وعدد الأناث بلغ (٢٠٠) بنسبة (٥٠%) من عينة البحث وكما موضح في الجدول (٢):

جدول (٢)عينة التحليل الإحصائي موزعة حسب الجنس والنسب المئوية

الكلية	الذكور	نسبتهم%	الاناث	نسبتهم%	المجموع	نسبتهم الكلية
الطب	١٠٠	%٢٥	١٠٠	%٢٥	٢٠٠	%٥٠
طب حمورابي	١٠٠	%٢٥	١٠٠	%٢٥	٢٠٠	%٥٠
المجموع	٢٠٠	%٥٠	٢٠٠	%٥٠	٤٠٠	%١٠٠

رابعا: أدات البحث :

مقياس التفاعل التلقائي :

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير(التفاعل التلقائي) منها اقترح الباحث بناء أداة لقياس التفاعل التلقائي لعدم توفر أداة (مقياس) اجنبية او عربية مناسبة لمجتمع

البحث الحالي، على حد اطلاع الباحث لذلك تطلب الامر بناء اداة (مقياس) يتناسب مع المتغير وعينة واهداف البحث وتم تبني الباحث انموذج ستانوفيج مستند الى الخطوات الأساسية في عملية بناء المقاييس النفسية وكما يأتي :

١- صياغة فقرات مقياس التفاعل التلقائي:

تم تحديد التعريف النظري لمتغير التفاعل التلقائي واطلاع الباحث على بعض الدراسات والنماذج الأخرى لمصطلح التفاعل التلقائي، حيث وفرت وساعدت الباحث البعض منها في اختيار بعض الأفكار في صياغة بعض من فقرات المقياس، وبعد قراءة مستفيضة واطلاع واسع على الدراسات السابقة والنماذج النظرية من قبل الباحث ومن خلال تعريف المفهوم ومجالاته وطبيعة المجتمع المستهدف للقياس تم صياغة الفقرات الاولية للمقياس بصورة تتناسب مع عينة البحث الحالي (طلبة المجموعة الطبية)، إذ قام الباحث بصياغة (٢٤) فقرة .

٢- وصف المقياس وطريقة تصحيحه

يتكون مقياس التفاعل التلقائي من (٢٤) فقرة موزعة على ثلاث مجالات وحسب الاتي:

- المجال الأول (الاستجابات التلقائية الذهنية): ويتكون من ٦ فقرة وهي: (١،٢،٣،٤،٥،٦).
- المجال الثاني (ردود الافعال التلقائية): ويتكون من ١٢ فقرة وهي كالاتي : (٧،٨،١٨،١٧،١٦،١٥،١٤،١٣،١٢،١١،١٠،٩،).
- المجال الثالث(التغيرات الجسدية التلقائية) ويتكون من ٦ فقرة ايضا وكالاتي :(١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤)، وملحق رقم(٢) يوضح ذلك.

قد تم وضع أمام كل فقرة من الفقرات اوزان ليكرت موزعة على خمسة بدائل وهي (لاتنطبق علي اطلاقا، تنطبق علي بدرجة قليلة، تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليَّ تماما) وتعطى الاوزان (١-٢-٣-٤-٥) للفقرات الايجابية(مع اتجاه المقياس) وعكسها للفقرات السلبية (العكسية) (٥-٤-٣-٢-١)،علما ان الفقرات السلبية ذات التسلسل (٤،٦،١٠،١٥،١٧،١٩،٢٠)،وملحق (٢) يوضح ذلك، وان اعلى درجة للمقياس يمكن ان يحصل عليها المستجيب هي(٢٤) واقل درجة للمقياس هي (١٢٠) ثم تجمع درجات الفقرات الخاصة بكل مجال فتحصل على درجة كلية لكل مجال من مجالاته، ومن خلال حاصل جمع درجات المجالات نحصل على الدرجة الكلية للمقياس.

٣-صلاحية فقرات المقياس

لقد تم عرض فقرات المقياس (التفاعل التلقائي) بصيغة اولية والمكون من(٢٤) فقرة على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم النفسي والبالغ عددهم (١٥) محكماً لغرض تحديد صلاحية فقرات المقياس وهل تقيس فعلا ما أعدت لقياسه وتعديل ما يرونه مناسبا و مدى مناسبة البدائل، ولتحليل اراء المحكمين فقد اعتمد مربع كاي

لحسن المطابقة والنسبة المئوية وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١)، ونتيجة لهذا الإجراء تم التوصل الى موافقة اغلب المحكمين على جميع فقرات المقياس وعدم حذف أي فقرة بالإضافة الى عمل بعض التعديلات البسيطة على بعض فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، و جدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)اتفاق المحكمين على صلاحية فقرات المقياس باستخدام مربع كاي

الفقرات	عدد المحكمين		النسبة المئوية	قيم (كا^2)		الدلالة
	الموافقون	غير الموافقون		المحسوبة	الجدولية	
1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11 ,12,13,14,15,16, 17,18,19,20,21,22,23,24	14	1	%٩٣.٣٣	٢٢.٥٣	٣.٨٤	٠،٠٥

- **تجربة وضوح التعليمات وفقرات مقياس التفاعل التلقائي**

من أجل معرفة وضوح التعليمات وفقرات المقياس فقد طبق الباحث المقياس على عينة مكونة من (٤٠) طالباً وطالبة من كليتي (الطب وطب حمورابي) في جامعة بابل تم اختيارهم عشوائياً وعلى وفق آلية الارجاع والسحب، وطلب منهم أن يطلعوا على تعليمات وفقرات المقياس وقراءتها بد قة وقد تبين بعد ذلك أن التعليمات وفقرات مقياس التفاعل التلقائي واضحة وتستغرق وقت للإجابة يتراوح بين (٧- ١٠) دقيقة، والجدول رقم (٥) يبين ذلك.

عينة وضوح الفقرات والتعليمات لمقياس التفاعل التلقائي

ت	الكلية	الذكور	الاناث	المجموع
١	**كلية الطب**	١٠	١٠	٢٠
٢	**طب حمورابي**	١٠	١٠	٢٠
	المجموع	**20**	٢٠	**40**

٥- التحليل الإحصائي للفقرات:

- **القوة التمييزية لفقرات مقياس امتداد الذات :**

لإستخراج ذلك لفقرات مقياس التفاعل التلقائي فقد تم تطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغة (٤٠٠) فرد من طلبة مجتمع البحث وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ولتحقيق ذلك، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لأختبار دلالة الفرق بين المجوعتين العليا والدنيا فقد تبين ان جميع الفقرات كانت مميزة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية ( ) وبذلك لم تحذف اي فقرة من فقرات المقياس وكما موضح في الجدول(٦)

جدول (٦)القوة التمييزية لفقرات مقياس التفاعل التلقائي

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائيه الجدوليه	الدلالة الإحصائية ٠.٠٥
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
١	٣.٨٤	١.٢٧٣	٢.٩٤	١.١١٣	٥.٤٠9		دالة
٢	٣.٣٦	١.٤٤٤	٢.٥٦	١.٢٤٤	٤.١٤1		دالة
٣	٣.٨٢	١.٢٣٥	٢.٧٧	١.٠٤٣	٦.٨٠6		دالة
٤	٤.٤٣	٠.٦٩٧	٣.٠٣	١.٠٤٢	١١.٤٤9		دالة
٥	٤.٥٥	٠.٧٢٨	٣.٢٥	١.٠٠٦	١٠.٣٨5		دالة
٦	٤.٥٧	٠.٧٢٥	٢.٨٣	١.١٩٩	١٣.٣٣9		دالة
٧	٤.٦٤	٠.٥٥٧	٣.٤٢	١.٢١٦	٩.٤٢4		دالة
٨	٤.٦٥	٠.٥٤٥	٣.١٤	١.١٤٨	١٢.٤٥3		دالة
٩	٤.٦٥	٠.٦٥٦	٣.٠٦	١.٠٥٥	١٣.٠٣6		دالة
١٠	٤.٧٣	٠.٤٥٥	٣.١٣	١.٢١٧	١٢.٥١7	١.٩٦	دالة
١١	٤.٧٢	٠.٤٧٧	٣.٤٤	١.٠٤٥	١١.٥٦3		دالة
١٢	٤.٨٨	٠.٤٨٤	٣.٩٦	٨٣٠.0	٩.٩٢8		دالة
١٣	٤.٩٩	٠.٢٩٣	٤.٠٤	٨٢٠.0	١٠.٨٣٦		دالة
١٤	٤.٥٢	٠.٧٣٨	٣.٥٣	١.١٦3	٨.٠٩٥		دالة
١٥	٣.٨٦	١.٢٤٥	٢.٩٧	٩٧٩.0	٦.٠١٨		دالة
١٦	٤.٥٧	٠.٨١٤	٣.٦٩	١.٠٦7	٧.١٩٤		دالة
١٨	٤.٢٨	١.٠٩١	٣.١٦	١.٢٦٧	٦.٩٦٨		دالة
١٩	٤.٠٧	١.٠٢٥	٣.٠٧	١.١٩٨	٦.٥٣٩		دالة
٢٠	٣.٨٢	١.٢٣٣	٢.٧٥	١.٠٤٢	٦.٨٠٦		دالة
٢١	٤.٤٣	٠.٦٩٧	٣.٠٨	١.٠٤٣	١١.٤٤٧		دالة
٢٢	٤.٥٥	٠.٧٢٨	٣.٢٧	١.٠٠٤	١٠.٣٨٤		دالة
٢٣	٤.٥٦	٠.٧٢٥	٢.٨٣	١.١٩٩	١٣.٣٣٧		دالة
٢٤	٤.٦٧	٠.٥٥٦	٣.٤٢	١.٢١٧	٩.٤٢٤		دالة

- **الاتساق الداخلي لمقياس التفاعل التلقائي**

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

اعتمد الباحث على معامل ارتباط بيرسون، واتضح أن معاملات الارتباط جميعها دالة احصائياً حيث كانت قيم معاملات الارتباط للفقرات بالدرجة الكلية أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، وقد حققت الفقرات جميعها ارتباط ذا دلالة إحصائية وكما في جدول (٧) :

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠.٢٦٦	١٣	٠.٦٦٤
٢	٠.٣٨٦	١٤	٠.٥٦٢
٣	٠.٥٩٥	١٥	٠.٣٩٨
٤	٠.٥١٦	١٦	٠.٣٥٦
٥	٠.٦٤٢	١٧	٠.٥٧٧
٦	٠.٥٩٧	١٨	٠.٢٨٣
٧	٠.٥٨٤	١٩	٠.٥٨٣
٨	٠.٥٨٧	٢٠	٠.٥٠٢
٩	٠.٦٦٢	٢١	٠.٥٥٦
١٠	٠.٥٢٤	٢٢	٠.٤٣٧
١١	٠.٣٩٢	٢٣	٠.٦١٧
١٢	٠.٤٧٣	٢٤	٠.٥٦٢

ب-علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:

كانت قيم معاملات الفقرات بدرجة المجال الذي تنتمي إليه أكبر من القيمة الجدولية البالغة

جدول (٨)علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه

الاستجابة التلقائية الذهنية		ردود الافعال التلقائية		التغيرات الجسدية التلقائية	
رقم الفقرة	قيمة معامل الأرتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الأرتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط
١	٠.٥٨٥	١	٠.٤٢٣	1	٠.٥٣٦
٢	٠.٣١٨	٢	٠.٤٠٦	2	٠.٥٢٣
٣	٠.٥٧٦	٣	٠.٣٦٢	3	٠.٥٩٥
٤	٠.٤٤٧	٤	٠.٤٦٣	4	٠.٥٤٢
٥	٠.٠٦٧	٥	٠.٤٠٨	5	٠.٦٥٤
٦	٠.٢٧٥	٦	٠.٤٠٤	6	٠.٦٤٣
		٧	٠.٦٤٥		
		٨	٠.٥٨٧		
		٩	٠.٣١١		
		١٠	٠.٥٧٩		
		١١	٠.٤٤٦		
		١٢	٠.٠٦٤		

ت- علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية للمقياس

قد قام الباحث باستخراج مصفوفة الارتباط للحصول على العلاقة الارتباطية بين درجة كل مجال بالمجالات الأخرى وبالدرجة الكلية للمقياس.

٦- الخصائص القياسية للمقياس (التفاعل التلقائي)

✓ الصدق (validity):

- **الصدق الظاهري:** تم التحقق من الصدق الظاهري لمقياس التفاعل التلقائي، من خلال عرض فقرات المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم لتبيان مدى صلاحيتها في قياس التفاعل التلقائي لدى طلبة الجامعة، وقد اتفق جميع المحكمين على صلاحية الفقرات في قياس ما صمم لاجله وأجريت بعض التعديلات على الصياغة اللغوية للفقرات.
- **صدق البناء:** اذ تم التحقق من هذا الاجراء عن طريق ايجاد القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين والانسجام الداخلي لفقرات المقياس من خلال إيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه وارتباط الدرجة الكلية للمقياس بدرجة المجالات الاخرى للمقياس.

✓ **الثبات (Reliability):**

١- **معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي:** استخدم الباحث طريقة معامل الفا كرونباخ لحساب الثبات للمقياس وبهذه الطريقة قام الباحث بإستعمال جميع استمارات عينة التحليل الاحصائي والبالغ عددها (٤٠٠) استمارة ومن ثم استخدمت معادلة الفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات وبإستعمال برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) فقد بلغ معامل الثبات(٠,٨٧) وتعد هذه القيمة دليلا جيداً لاتساق الفقرت داخليا، والشكل (١) يوضح التحليل الاحصائي للمقياس.

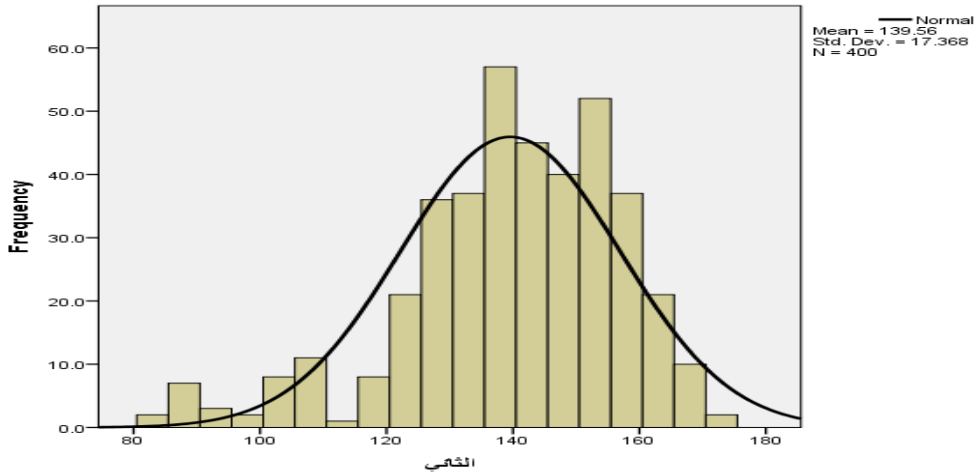

الشكل (١)يبين التوزيع لاجابات افراد عينة التحليل الاحصائي لمقياس التفاعل التلقائي

✓ **التطبيق النهائي**

بعد استكمال الباحث لمتطلبات وخطوات بناء مقياس التفاعل التلقائي في البحث من خلال ايجاد خصائصه القياسية (الصدق والثبات)، بعد ذلك تم تطبيق المقياس على افراد عينة البحث الأساسية البالغ عددهم (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة كليات الطب البشري في جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) لكلا الجنسين (ذكور، اناث) من كلية الطب وكلية طب حمورابي (المرحلة السادسة) اذ تم تعميم رابط الكتروني(كوكل فورم) وملحق (١) يوضح ذلك، بعد مدة زمنية (٣٠) يوم تقريبا تم الحصول على الإجابات لعينة البحث الحالي وملحق (١) يوضح استجابات الطلبة الكترونيا من خلال رابط (كوكل فورم).

عرض النتائج وتفسيرها:

اولا: التعرف إلى التفاعل التلقائي لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف، فقد قام الباحث بتحليل إجابات افراد عينة التطبيق النهائي لمقياس التفاعل التلقائي وتبين أن الوسط الحسابي لاجابات الطلبة بلغ (١٣٥.٨٨) وبانحراف معياري (١٦.٣٨١) وهو أعلى من الوسط الفرضي لمقياس البحث والبالغ (٧٢) وللتعرف على الدلالة الإحصائية للفروق التي ظهرت قد استعان الباحث باختبار (t-test) لعينة واحدة وظهرت النتائج كمامبينة في الجدول (٩).

جدول (٩)نتائج الاختبار التائي للفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس التفاعل التلقائي

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية ٠.٠٥
التفاعل التلقائي	٤٠٠	١٣٥.٨٨	١٦.٣٨١	٧٢	٣٢.٥٤٧	١.٩٦	٣٩٩	دالة

يتبين من الجدول (٩) أن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٣٢.٥٤٧) أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) بالإضافة إلى أن الوسط الحسابي بلغ (١٣٥.٨٨) وهو أعلى من الوسط الفرضي البالغ (72) هذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن طلبة كلية الطب يتمتعون بتفاعل تلقائي (استجابة تلقائية مع المواقف العملية اليومية التي تمر عليهم)، ويفسر الباحث تلك النتيجة أن الطلبة في كليات الطب يسعون لتعزيز مهاراتهم ووفعاليتهم من خلال تفاعلهم واحتكاكهم مع تدريسيهم والتدريبات العملية التي يتلقونها خلال فترة تدريبهم ودراستهم تساعدهم على تحقيق أهدافهم. ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية لعينة البحث الحالي وهم طلبة كلية الطب المرحلة السادسة، إذ إن طبيعة المرحلة التي هم فيها تتطلب منهم أن يسعوا دائماً لتوسيع مهاراتهم وامكانياتهم في جميع

جوانب اختصاصهم من خلال تفاعلهم مع الأساتذة والطلبة الآخرين والخوض في انشطه جديده ومتحديه، فسمات الطبيب الجيد والناجح عمليا يكون لديه رغبه وجاهزيه تامة للتزود بالمهارات المطلوبة ليتماشى مع المجال المتخصص فيه والذي يجعله في حالة من التطور والتهيؤ الدائم اضافة الى الجانب المعرفي لمواكبة التطورات العلمية والعملية دائما وبما يخدم المجتمع الانساني بشكل أفضل وأدق.

ثانيا: فروق الدلالة الاحصائية لمقياس التفاعل التلقائي وفقا لمتغير الجنس الجنس (ذكور، اناث)

لمعرفة الفروق الاحصائية لمتغير التفاعل التلقائي على فق الجنس (ذكر، انثى) استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وبعدها تم تحويل القيم الى درجات معيارية زائية ومن ثم طبق اختبار (Z) لإيجاد قيمة الفرق في الارتباط والتي بلغت (٠.٩٣٣) وهي اقل من القيمة الزائية الحرجة البالغة (١.٩٦) وبهذا تكون النتيجة غير دال إحصائياً وكما في جدول (١٠):

جدول (١٠)يبين قيمة معامل الارتباط لمقياس التفاعل التلقائي وفقا للجنس (ذكور-اناث)

المتغيرات		قيمة معامل الارتباط	الدرجة الزائية	عدد العينة	قيمة الفرق في الارتباط
مقياس التفاعل التلقائي	اناث	٠.٣٧٤	٠.٤٠٥	٢٠٩	٠.٩٣٣
	ذكور	٠.٣٠٥	٠.٣١٢	١٣١	

يتضح من خلال نتائج البحث انه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية لمقياس التفاعل التلقائي وفقا لمتغير الجنس (ذكر ،انثى) ويفسر ذلك من قبل الباحث بان طلبة المجموعة الطبية بشكل عام وكليات الطب بشكل خاص يتلقون التدريبات والمهارات العملية والنظرية والسريرية اللازمة ولا بد ان يكونوا على اتم الاستعداد النفسي والمعرفي والمهاري لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية بافضل شكل ولكلا الجنسين لكونهم يتعاملون مع حالات انسانية تكاد ان تكون نسبة الخطأ لديهم معدومة لكونهم يتلقون المعرفة النظرية والعملية داخل كلياتهم ومختبراتهم وداخل المستشفيات والمراكز الصحية على مدار (٦) سنوات متتالية لكي يتعاملون مع الحالات الحرجة وغير الحرجة خلال فترات عملهم المهنية في المستقبل بسرعة ودقة عالية جدا.

الاستنتاجات:

يستنتج الباحث من خلال نتائج بحثه الحالي نقاط عدة وكالاتي:

١- يتمتع طلبة كلية الطب بمستوى جيد من التفاعل التلقائي (اللحظي) وهذا يدل ان لديهم مستوى جيد من التدريب العملي والنظج المعرفي بما يتناسب واختصاصاتهم.

٢- اعتماد طلبة كليات الطب على جانبي التعليم (العملي والنظري) والتدريب السريري لتطوير مهاراتهم وامكاناتهم بالشكل الذي يناسب معالجة الحالات المرضية والصحية بالشكل السريع والدقيق التي يتعاملون معها في مجال تخصصهم مستقبلا.

٣- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متغيري الجنس (ذكور، أناث) حسب نتائج البحث

المقترحات:

١- اجراء دراسة مماثلة لعينات مختلفة اخرى مثل كليات المجموعة الطبية (الصيدلة ، الاسنان ،التمريض...) او الكليات الهندسية وغيرها من عينات طلبة الجامعة.

٢- دراسة علاقة التفاعل التلقائي مع متغيرات اخرى مثل التفكير الجانبي او الذكاء العاطفي او الجهد الاكاديمي او الدافع المعرفي.

٣- اعادة التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس وفق نماذج النظرية الحديثة للقياس.

المصادر العربية:

- الجهني، أمل. (٢٠٢١). "نظرية المعالجة المزدوجة وتفسير الانحيازات الإدراكية." مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود.
- الخطيب، حسن. (٢٠٢٠). علم النفس المعرفي. دار الفكر، عمان.
- الزغول، عيسى. (٢٠١٠). مدخل إلى علم النفس المعرفي. دار المسيرة، عمان.
- الزغول، عيسى. (٢٠١٢). مدخل إلى علم النفس المعرفي. دار المسيرة، عمان.
- العكّاشة، رندا. (٢٠٢١). مقال: نظرية الشبكات العصبية الترابطية، موقع إي عربي: https://e3arabi.com
- بدرينة، محمد العربي و ركزة، سميرة. (٢٠١٦). علم النفس المعرفي. دار هومة، الجزائر.
- زوكرمان، مارفن. (١٩٩٤). سلوك الشخصية: البحث عن الإثارة. ترجمة قسم علم النفس، جامعة دمشق.
- زيدان، نوال. (٢٠١٦). "الاندفاعية والبحث عن الإثارة كمنبئ للسلوك الخطير"، المجلة الجزائرية لعلم النفس، جامعة وهران.
- ستانوفيتش، ك. إي.، وويست، ر. إف. (٢٠٠٠). الفروق الفردية في الاستدلال: ما دلالاتها على نقاش العقلانية؟ *العلوم السلوكية والدماغية*، https://doi.org/10.1017/S0140525X00003435
- طه، محمد هاشم. (٢٠٢٠). التفكير السريع–البطيء وعلاقته بكل من التفكير الوقائي والتفكير الدائري لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- عبد الله، أ. (٢٠٢٠). النماذج الترابطية في الذاكرة البشرية. مجلة جامعة الجزائر لعلوم التربية.
- كانيمان، دانيال. (٢٠١٥). التفكير، السريع والبطيء. كتاب مترجم، مكتبة جرير.

- ناصر، شيماء. (٢٠١٩). "تحليل البنية العاملية لمقياس زوكرمان للبحث عن الإثارة"، المجلة العربية لعلم النفس، القاهرة.
- نصرة، محمد عبد المجيد. (٢٠٠٩). اتجاهات معاصرة في علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة الهندسة المصرية. ص ٢٠٦.
- النعيمي، عبد العزيز. (٢٠١٤). "البحث عن الإثارة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة"، مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد.
- نغم حكمت عباس و العبادي، سلمى مجيد حميد. (٢٠٢٢). التفكير السريع–البطيء وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية.
- التفاهني، جهاد سمير (٢٠٢٤). أنماط التفاعل اللفظي للطلاب المعلمين بشعبة دراسات اجتماعية بكلية التربية ببورسعيد وعلاقته بمهارات أنشطة التوكاتسو لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدرسة المصرية اليابانية. مجلة كلية التربية – جامعة الإسكندرية، المجلد ٣٤(٣)، https://doi.org/10.21608/jealex.2024.371747

المصادر الاجنبية :

- Brausch, B. (2011). The role of mindfulness in academic stress, self–efficacy, and achievement in college students. Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Masters of counseling in the graduate school, Eastern Illinois University Charleston, Il.
- Fodor, C. (2011). Strategic decision– a making in small and medium enterprises: The impact of cognition and motivation on decision–making Process (CLUJ) – Napoca: ASCR.
- Klockner, K. D., & Hicks, R. E. (2015). Cognitive failures at work, mindfulness, and the Big Five. Global Science and Technology Forum (GSTF) Journal of Psychology, 2(1), 1–7. https://doi.org/10.5176/2345–7872_2.1_22
- Kostiuk, L. (2011). Adolescent emotion regulation questionnaire: Development and validation of a measure of emotion regulation for adolescents. A thesis submitted to the faculty of gradates studies and

research in partial fulfillment of the requirement for the degree of doctor philosophy in counseling psychology, University of Alberta.

- Nader-Grosbois, N., & Mazzone, S. (2014). Emotion regulation, personality and social adjustment in children with autism spectrum disorders. Psychology, 5, 1750-1767.
- Neumann, F. (2017). Antecedents and effects of emotions strategic decision- making: A literature review and conceptual model. Management Review, 67,175-200.
- Purnamaningsih, E. (2017). Personality and emotion regulation strategies. International Journal of Psychological Research, 10(1), 53-60.
- Rothman, A. J., & Rosen, J. A. (2001). Toward a theory-based analysis of behavioral maintenance. *Health Psychology*, 20(1), 64–69. https://doi.org/10.1037/0278-6133.20.1.64
- Tavares, D., & Freire, T. (2016). Flow experience, attentional control and emotion regulation : Contributions for a positive development in adolescents. Psicologia ,30 (2), 77-94.
- Zuckerman, M. (1994). *Behavioral expressions and biosocial bases of sensation seeking*. Cambridge University Press.

الملاحق

ملحق رقم (١)استجابات عينة البحث على رابط الدراسة بصيغة كوكل فورم

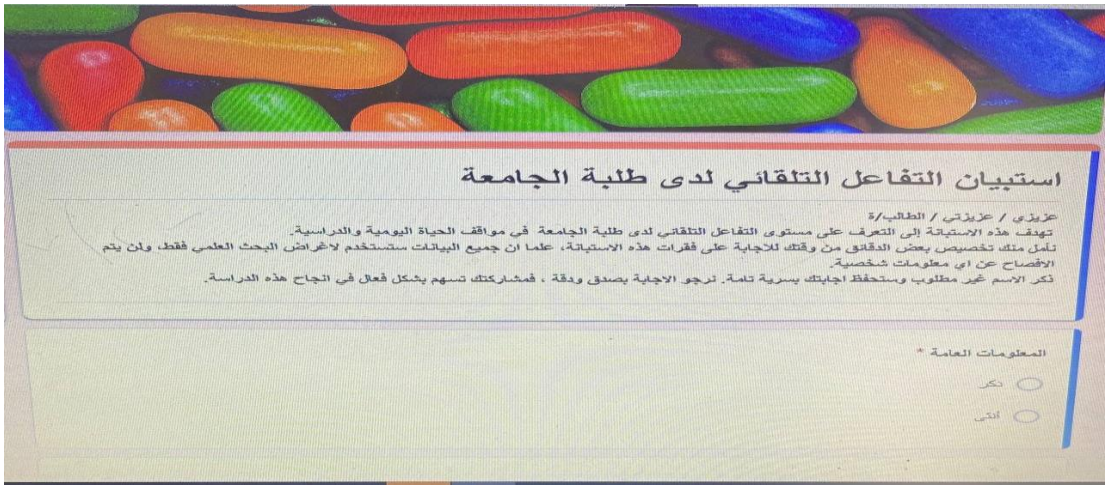

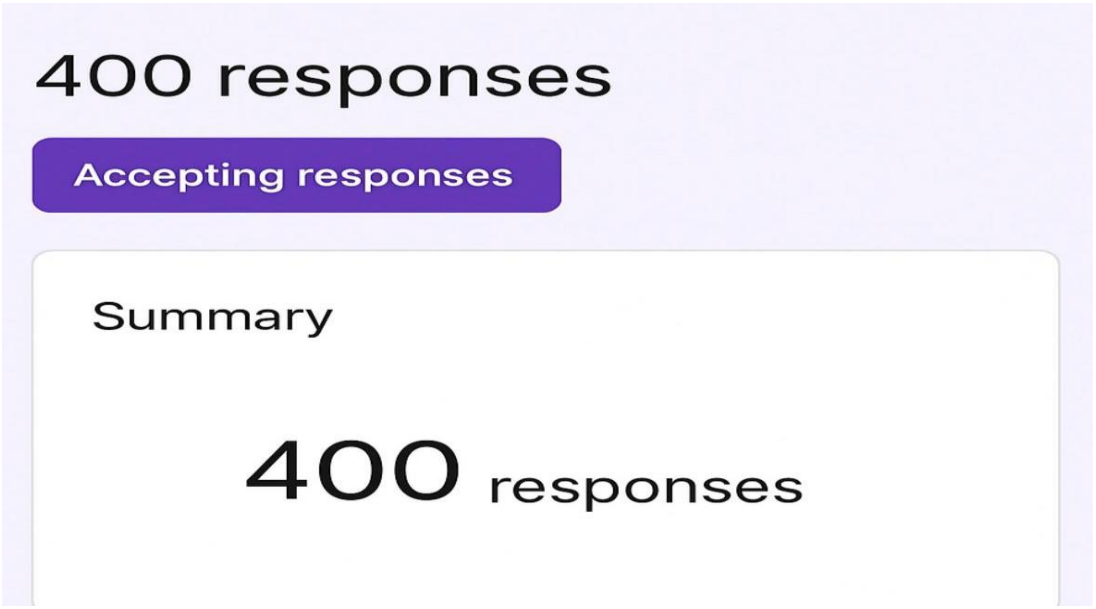

ملحق (٢) (مقياس التفاعل التلقائي)

(المجال المعرفي) (الاستجابات الذهنية التلقائية)/ هو قدرة الفرد على التفكير السريع واتخاذ القرارات دون الحاجة الى تحليل مطول ويشمل سرعة الفهم، الاستنتاج الفوري، واسترجاع المعلومات بشكل الي عند موجهة المواقف المختلفة.

ت	الفقررات	لاتنطبق علي اطلاقا	تنطبق علي بدرجة قليلة	تنطبق علي بدرجة متوسطة	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي تماما
١	أقوم باتخاذ قرارات سريعة دون تفكير طويل.					
٢	أتوصل إلى استنتاجات بشكل تلقائي.					
٣	أعتمد على حدسي في مواقف حياتية كثيرة.					
٤	اجد صعوبة في فهم المواقف السريعة والمفاجئة					
٥	اتمكن من الربط السريع للمعلومات عندما اواجه مواقف جديدة.					
٦	اتردد عند الحاجة لاتخاذ قرارات فورية					

(المجال الانفعالي) (ردود الافعال التلقائية)/ هو نمط الاستجابة العاطفية الفورية التي تظهر عند مواجهة مواقف حياتية واكاديمية مختلفة مثل مشاعر القلق، الحماس او الغضب وكيفية قدرة الفرد على ضبطها.

ت	الفقرات	لاتنطبق اطلاقا	تنطبق بدرجة قليلة	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق تماما

٧	أشعر بمشاعر قوية تجاه تحديات الحياة					
٨	أتفاعل بسرعة تجاه المواقف التي تواجهني في عملي					
٩	لا أواجه صعوبة في ضبط انفعالاتي اللحظية.					
١٠	مشاعري تظهر على وجهي مباشرة دون أن أشعر.					
١١	ردود أفعالي الانفعالية تكون سريعة وعفوية.					
١٢	لاأشعر بمشاعر غريبة يصعب تفسير مصدرها.					
١٣	أستجيب تلقائيا لمواقف معينة دون تخطيط.					
١٤	اشعر بسلوكياتي العفوية ازاء المواقف الاجتماعية.					
١٥	افكر طويلا قبل ان افعل الاشياء التي احتاجها.					
١٦	أتعامل مع المواقف دون تردد أو تفكير.					
١٧	اجد صعوبة في كبح افعالي التلقائية					
١٨	أتصرف بطريقة تلقائية في المواقف العملية.					

(المجال الفسيولوجي) (التغيرات الجسدية التلقائية)/ يشير الى الاستجابات الجسدية اللاارادية التي ترافق المواقف الضاغطة او الانفعالية، مثل تسارع دقات القلب، تغير نمط التنفس، الرجفة، توتر العضلات وتكيف الجهاز العصبي مع المثيرات البيئية المختلفة.

ت	الفقررات	لاتنطبق اطلاقا	تنطبق بدرجة قليلة	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق تماما
١٩	يحدث لي تسارع في دقات القلب عند القلق.					
٢٠	اتعرق بشكل مفاجئ في مواقف معينة.					
٢١	اسيطر على تنفسي عند الانفعال.					
٢٢	لاتظهر علي علامات جسدية عند الغضب أو الخوف.					

٢٣	**لاأشعر برجفة مفاجئة في المواقف الاجتماعية.**					
٢٤	**اسيطر على صوتي تلقائيا عند التوتر.**					